**الطريق الى انقاذ القدس**

**بقلم / الامام عمر التلمسانى**

**من مجلة الدعوة**

**تمت المعاهدة بين مصر واسرائيل وايدها من ايد وعارضها من عارض وكانت مجلة الدعوة و تزال من المعارضين وان كانت معارضتها من منطلق الاسلام وباسلوب الاسلام وغضب من غضب ورضى من رضى وعلم الله انه لا هؤلاء ولا هؤلاء كانوا هدف المجلة ولكن الله وحده الذى لا ندين بالاسترضاء لسواه هو الهدف الاول والغايه الاخيره " قل الله ثم ذرهم " حتى ان احدى الصحف فى بلد اسلامى حبيب رمتنا ابائنا نؤيد مبرقعين وغفر الله لهم فما تعودنا ان نقابل الاساءة بالاساءة ذلك ان الله امرنا ان ندفع بالتى هى احسن وان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا امرنا فى حديثه " من سبك بما لا يعلم فيك فلا تسبه بما تعلم فيه فإن ذلك صدقة " وللحق فإن مضيعة الوقت الذى ان لم تقطعه قطعك لامر لايرضاه من كان همه الاصلاح والدعوه الى الله وكل هذا من الممكن ان يدخل فى دائة المعقول فيمه تواضع عليه البشر**

**انما الذى لا يمكن ان يعقله ذى صاحب فكر سليم هو هذا الموقف الذى يقفه حكام العرب من بعضهم البعض فى هذه الفترة من التاريخ – تقاطع – سباب – تهم – عداء مرير – شماته محزنه من الاعداء – فرحه بالغة من الخصوم – فهل يأمر الاسلام بالعداوة والبغضاء بين المسلمين وهل يرضى الاسلام للمسلم ان يتيح لاعداء دينه الشماته فيه ومن وضع نفسه مواضع التهمة اتهم ولا اجر له ؟ وهل يرضى الاسلام ان يقدمه بنوه لقمة سائئغة لاعدائه**

**الطريق الى القدس**

**ان المعاهدة لم تنص على شىء معين محدد بالنسبة للقدس وهذا مما أنكرته هذه المجلة وهاجم كل الحكام العرب هذه النقطة بالذات ثم لا شىء غير الهجوم الكلامى الذى لا ينفع قضية القدس فى شىء أن لم يضرها اكبر الضرر مع أن هناك الف وسيلة ووسيلة مؤكدة لاسترجاع فلسطين وبيت المقدس رغم انف اليهود ومن يؤيدهم من الشرق والغرب ومن بين ذلك :**

**1 – مؤتمر اسلامى يضم كل حكام المسلمين فى جميع بقاع الارض يقتصر جدول اعماله على بندين : قضية القدس والالتزام بقرارات المؤتمر ثم التنفيذ الفورى**

**2 – حمله اسلامية دعائية واسعة بشتى وسائل الاعلام مع ارسال مندوبين يوفدون الى مشارق الارض ومغاربها لتوضيح القضية وفضح اكاذيب اليهود ودعاواهم**

**3 – اتخاذ خطوات ايجابية فعاله تشعر المتامرين على الاسلام ان اصحابه غير عابثين وانهم جادون فى الوصول الى حقوقهم كائنة ما كانت التضحيات جسيمة او خطيرة فسلعة الله غاليه الثمن**

**4 – العزم الحاسم بالنية الخالصة وبالارادة الصامدة فى القضاء على كل عوامل الفساد والافساد فى بلادهم**

**5 – يتنادى حكام المسلمين فيما بينهم بالجهاد المقدس وهذا اوانه يعد ان ادركه ابائه وعندهم كل مقومات الجهاد – العقيدة – القوة البشرية – المال – الرجولة الاسلامية التى تدفع للقتال – والصبر – وغير هذا كثير – وميسور لو ارادوه**

**طريق تحفه المخاطر**

**وأقسم غير حانث او ان فى هذا الذى يجرى اليوم فى ديار المسلمين خيرا لسرت فى طضِريق الحكام ولدعوت الله ان ينجح مسعاهم فيه اما وان القطيعة قد قامت بين الحكام وتبادل التهم عم عواصمهم فليس الا ملامح الفشل تبدو فى الافق لقد اعلن الرافضون عن رفضهم للمعاهدة وبجا منهاج للعمل لا يليق بالمسلمين يحكم المنطقة وبدأت بوادر التعاهد على توقيع العقوبات وليس فيها من ضرر محقق الا على شعب مصر وقدحمى الاسلام مئات السنين مع غيره من الشعوب الاسلامية فهل يغيب ذلك عن فطنة مسلم وهل يرضاه الاسلام للمسلمين وحكام المسلمين**

**فليكن التقاء**

**اجتمعوا بروح الاخوة ايها الحكام وبروح المصلحة بعد كل ماجرى وبحكم العقيدة التى تجكع وتوحد بين المسلمين ولئن عارضتم المعاهدة وهذا من حقكم ولئن رأيتم رأيتم فيها الضرر والخطر فلا يقتصر دوركم على مجرد الرفض او فرض العقوبات على الشعب المصرى والا فهلل ترون ان هذا هو دوركم وانكم قد اديتم الامانة المفروضة عليكم المعلقة فى اعناقكم ؟! لا يا اصحاب الجلالة والسمو والفخامة فالعبء اثقل مما تتصورون والخطر افظع مما تتخيلون والمسئولية اكبر مما تظنون انه عبء الدفاع عن الدين ورد المكائد عن المسلمين انها مسئولية الرجال المسلمين الاحرار الاباة عن الامانة التى استودعها الله اياهم رهينة باهظة التكاليف اجتمعوا ولكن لالتصدروا قرارات انشائية ولا تهديدات دعائية ولا مقترحات خيالية اجتمعوا لتقولوا قررنا وسنبدأ التنفيذ فورا ولئن قصرت مصر فيما اخذتموها عليه فالامل فيكم ان تتداركوا مافات ولئن ساءتكم خطوات فاخرجوا على العالم الاسلامى بما ترونه انه سيعيد الحقوق وتبعوا ذلك بالعمل الفورى تثبتوه للناس جميعا انكم تعنون ما تقولون وانكم قادرون على الوصول الى ما ناديتم به عند معارضتكم للمعاهدة وانكم واصلون فعلا الى مالم يصل اليه غيركم وهذا لايليق بالعاملين الجادين " ان تنصرولا الله ينصركم ويثبت اقدامكم**

**ارجعوا الى الشعوب**

**لا تترددوا ياحكام العرب واشفقوا على شعوبكم المسلمة وأسألوها الرأى وسترون منها ما يقوى المواقف ويشد الازر ويؤيد الجهود**

**ان الشعوب الاسلامية هى صاحبة الحق الاول والاخير فى تصريف شئون بلادها فاشركوها اشراكا فعليا حرا صحيحا وسليما فأثقال الجهاد على شعوب المسلمين دفعها وتكاليف الطريق عليها حملها**

**وان اخذتم على رئيس جمهورية مصر مالم يرضكم فليس بمسوغ عقلا ولا جائز شرعا ان تقعدوا عن نصرة اسلامكم " ولا يجرمنكم شنأن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى "ان قضية فلسطين من قضايا الاسلام الحالية الخطيرة وكلها رهيب الاثر ان لم يتداركها عقلاؤكم فلن يكون وقدودها الا جثثا وهاما**

**ان الاسلام نفسه هو الذى تسعى الصليبية الطاغية والصهيونية الكاسرة والشيوعية الحمراء الى ازالته من الوجود فى كل مكان هو كائن فيه انه هو القضية الكبرى التى يجب ان تلهب مشاعر المسلمين ومشاعر الحكام المسلمين وتسترعى انتباه الجميع وتحظى بالنصيب الاوفر من جهد ومال الجميع وفلسطين ثغرة من الثغرات فتحها اعداء الاسلام لينفذوا منها الى صميمه وليشغلوا المسلمين بالجزئيات عن الكليات وليس هناك كليات اعظم واسمى من العودة بالمسلمين الى سالف امجادهم بالعودة بهم الى العقيدة بقواعدها واصولها وفروعها وجزئياتها**

**واعداء الاسلام يعلموناكثر مما نعلم اليوم – مافى عودة المسلمين الى التمسك بدينهم واوامره ونواهيه – ومن اجل هذا فهم يبذلون كل مافى وسعهم من طاقة وجهد وعلم لصرف المسلمين عن دينهم ويفتحون فى جبهات المسلمين الثغرات هنا وهناك ويستخدمون كل وسيلة خبيثة وفلسطين ثغرة وثغرة رهيبة للوصول الى الاسلام ومحاولة تحطيمه ولن تواجه المؤمرات الا بشعوب مسلمة قوية تعرف اسلامها وتعمل له وبه وهذا واجبكم الاول والاكبر وماأسمى تفكيركم جميعا يوم ان تحرصوا على ان تكونوا حكاما لشعوب مؤمنة جادة عاملة فيكون قولكم هو الفصل ورأيكم هو النافذ وأمركم المحترم انهم يخشون هذا فيما دعوتكم فيه ويصرفونكم عنه بما يدبرون من مكيدة هنا ومؤامرة هناك**

**ان اعداء الاسلام جربوا محاربته وجها لوجه ففشلوا وباءوا بالهزيمة فى بدر فى الاحزاب فى الفتح فى حنين فى اليرموك فى القادية فى حطين روم وفرس ومغول وتتار وصليبيون وملاحده فلما اعيتهم الخيل دلهم الشيطان على ان ياتوه من يدى ابنائه ويقفون وقفة المنتصر لهذا والمنتصر لذاك وكلهم فى غمرة الفرح من وصولهم الى اعلى امانيهم واعز امالهم فأشاعوا الفرقة بين الحكام وصعروا نارها وأججوا اوارها حتى كاد اللهب اللافح يجعل وحدة المسلمين مبهورة كالحة**

**هل ترضون لانفسكم ايها الحكام ان يكون هذا مصير الاسلام على ايديكم وان يدمغكم التاريخ بأقبح ما يدمغ به الحكام أنى أربأ بكم جميعا ان يكون هذا المصير انت اصحابه وفاعلوه ومنفذوه لن يكون الخطأ سببا للفرقة والقطيعة والاختراب ولكن قاربوا وسددوا ووفقوا واصلحوا واعتبروا ياأولى الالباب " واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ماكسبت "**

**ابها السادة الحكام ان فلسطين ليست قضية العرب فى الشرق الاوسط او الشرق العربى ولكنها قضية المسلمين فى الشرق والغرب وفى كل مكان اجعلوها نقطة البدء الفاصلة ترى الشعوب الجد فى اقوالكم واجعلوها محل التجربة فى وحدتكم واحتماع شملكم ورأب صدعكم ولا تجعلوا ماحدث عقبة فى الوصول الى تحقيق الامل فالضرر لايدفع بالضرر والشر لايمنع بالشر**

**اخيرا الامل فى نفوس المسلمين ولا تفجعوهم فيكم فما بعد اليوم من مسنعنب وما بعد التنابذ الا البوار واذا كانت فلسطين هى قضية المسلمين فالقدس بالذات هى قضية المسلمين عربا وغير عرب فلا يغتر اليهود بموقف العرب اليوم فما بين المسلمين اليوم ليس الا سحبة صيف عما قريب تنقشع**

**ان المسلمين لن يتركوا القدس ولو ظاهرت الدنيا كلها اليهود فى موقفهم فاليهود لا يناصبون لبمسلمين العداء ولكنهم يحادون جبار السماوات والارض الذى بيده مقاليد كل شىء وانه ليمهل ولا يهمل وانه لن يتر المسلمين اعمالهم فانه بهم رؤوف رحيم ربنتا عليك توكلنا وإليك انبنا واليك المصير**

**تذليل**

**كتبت هذا يوم ان طير البرق نبأ تجميد عضوية مصر فى المؤتمر الاسلامى بالرباط**

**وفى يوم الثلاثاء 17 جمادى الثانية سنة 1399 الموافق 14 ابريل سنة 1979 سمعت**

**دعوة مصر الى عقد مؤتمى اسلامى لبحث خطوات انقاذ القدس ومع كل الامل الذى**

**ارجوه – كمسلم – ان يتم استرجاع فلسطين والقدس كجزء من الامة الاسلامية فأننى**

**اقترح ان تتوق الدعوة الى مثل هذا المؤتمر الاسلامى دولة اسلامية لم تشترك حتى**

**الان فى اتون الخلاف المستمر وان يبدأ هذا المؤتمر بالاتفاق على تطبيق الشريعة**

**الاسلامية فالاسلام هو دين ودولة عقيدة وتشريع وهو علم وقضاء كما هو عقيدة وعباده**

**سواء بسواء**

**ان الاسلام وحده هو الذى يملى على ماأرى وأحب الاتصرفنى عنه معارضة ولا تاييد ومن يتولى الله فهو فى غنى كامل عن تولى كل من عداه " فمن اتبع هداى فلا يغل ولا يشقى "**